الفصل الثالث

الجـــــــــــن حق

صفات الجن

1-انهم خلق من خلق الله تعالى، قال تعالى ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَـــيْءٍ وَكِيلٌ ﴾الزمر:62 إذا فهم ليسوا آلهة.

2-إنهم لا يعلمون الغيب: فا هو سيدنا رسول الله سليمان عليه السلام يموت واقفا على عصـــاه وهم يعملون بكل جد وتعب ظانين أنه لا يزال على قيد الحياة.

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (ســبأ:14).

أما بالنسبة للمغيبات التي استأثر الله تعالى بها بعلمه، فلا يطلع عليه أحـــد، و أمـــا إن كان الأمر قد قضي و تداولته الملائكة فقد ورد فيها ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول ((إن الملائكة تنزل في العنان-السحاب-فتذكر الأمر قضي فـــي السماء، فتسترق الشياطين السمع فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون مائـــة كذبـــة مـــن عنـــد أنفسهم))

علما بأن بعض من يدعون التنجيم قد يكونون على ارتباطات استخبارية لإحدى الـــدول التي تريد أن تهيئ لشيء ما؛ فيدعون التنجيم لذلك.

3-﴿انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾الأعراف:27 ولكن في الآخرة نحن نراهم وهم لا يرونا. ولذلك كانت الرسل من الإنس.

4-أن لهم قدرات خارقة: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَـــالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (ســبأ:13)

5-أن الإنسي إذا كان مرتبطاً بالله عز وجل كان أقوى من الجـــــــــن:

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ۞ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَـــالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾النمل:40 ففي حين أن العفريت كان يدّعي أنه يستطيع نقل عرش بلقيس مـــن

اليمن إلى سيدنا سليمان عليه السلام في ساعات؛ استطاع الرجل المؤمن أن يأتي به خلال لحظة. وهذا من الكرامات (كما في بحث المعجزة)

6-أن الإنسي حين يستعيذ بالجن منهم فهو خاسر كما في سورة الجن:

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾

7- وأن الاستعاذة يجب أن تكون بالله وحده، من شر أي شي:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ۞مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾(الفلق:2)

8-أ نهم مكلفون ﴿و ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذريات:56)

9-فمنهم العابد المستقيم ومنهم المردة والعتاة في الكفر والظلم والطغيان:

﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً)(14الجن).

10-أنهم يحاولون استراق السمع حتى يحدثوا بذلك الكهان فيكثر الكفر في الأرض كما مر معنا. وهذا دليل محاولة تدخل الشياطين في حياة الإنس، كما في سورة الناس ﴿ من الجنة والناس﴾ (فإذا ذكر الله خنس) كما في المستدرك 7792.

10-أنهم يطيرون في السماء الدنيا ويغوصون في البحر ويقومون بأعمال عادية ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ (سورة ص:37).

11-أنهم يتزاوجون ويتناسلون كما في سورة الكهف آية50 ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾.

12- مخلوقون من النار ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبلُ مِنْ نَارِالسَّمُومِ﴾ (الحجر:27).

13-أنهم قادرون على التشكل: كان يأتي بشكل حية أو كلب أسود أو بشكل رجل ﴿ وإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال:48).

14-أن أشكالهم الحقيقية عجيبة ومخيفة﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (الصافات:65)

15-أنهم يموتون ويبعثون ويحاسبون على ما عملوا:﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْأِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْأِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا

أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنعام:128)

16-أن استمتاع الإنس بالجن حرام. وقد يقع كما في الآية السابقة، لكن لو وجدت فتاه حبلى لا يصح أن يقال أنها من جني؛ لأنه بذلك ستفسد الأحكام.

17-كما أن اثنان من الملائكة أخطأا، كما في قصة هاروت وماروت وذلك تتميماً لمعنى من معاني العدالة الربانية.

18- أن الشيطان يعقد على قافية أحدكم إذا هو نام. ولذلك أمرنا بقراءة المعوذات عند النوم كما مر معنا.

19-الجن نوعان مسلم وكافر أما الشيطان فلا يطلق إلا على المضل الكافر. وإن كلمة شيطان قد تطلق على الإنسي الفاسد كثير الغواية ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْأِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾(الأنعام:112).

لأن الأصل الاشتقاقي اللغوي لكلمة شيطان هي من شطن أي بعد كما قال الشاعر: نأت بسعاد عنك نوى شطون : فبانت، والفؤاد بها رهين.

20-إن الشيطان يحاول ويحب قتل ابن آدم وإغواءه وتكفيره وإضلاله كما مر في مقالة الرؤيا أو تفسير المنام ففي شعب الإيمان ج: 5 ص: 12عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا البلح بالتمر فإن الشيطان يقول:عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق.

21-أن على الإنسان أن يكون حذراً وأن يلجأ إلى الله تعالى بالدعاء والأذكار من أخطار الجن وغيرهم؛ لأن الدنيا مليئة بالأخطار وأنه لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾(الأعراف:201).

22- أن محاولة إخراج الذهب وغيره عن طريق الجن ما هي إلا وسيلة من وسائل المكر بابن آدم ... والتلاعب بعقله وعواطفه وولائه وثقته ... وإن كان ذلك يحصل فهو قليل ومن باب دس السم في الدسم. كما ذكر ابن خلدون في مقدمته.

23-أن كثيراً من الشياطين يأتون إلى ابن آدم في النزع(عند الموت) على شكل أب الإنسان أو أمه أو أخيه أو أخته أو جاره وصديقه أو بشكل الإمام العالم، و يحاولون معه

أن يترك الإسلام ويتبع طريق الكفر من يهودية أو نصرانية وغيرها. والسعيد من ثبته الله تعالى:﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ(إبراهيم:27)﴾ فمن كان في الدنيا يقول: هذا الدين حاجتي ومسئوليتي ولو كنت المسلم الوحيد في الدنيا؛ فنرجو له النجاة مع الدعاء: فقل (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك). ومن كان مسلما لأن أبواه مسلمين أو لأن أقاربه كذلك؛ فهذا يخشى عليه.

24-إن الشيطان قد يصدق ولكن طبعه الكذب (صدقك وهو كذوب).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود..وفي الثالثة ... وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت .....- فقال النبي ﷺ أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا قال ذاك شيطان) صحيح البخاري ج: 2 / 812. بتصرف

25-إذاً فالجني قد يكذب وقد يصدق فهو مثل الإنسي(كنا طرائق قددا)

26-بما أن الجن قادر على التشكل فإن الإنس إذا استخدمه للسحر، فإنه قد يتشكل كما يريد الساحر وهذا يعتبر نوع من أنواع السحر.

27- ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً ﴾ (فاطر:6)

28- الشيطان جاهد في إغواء بني آدمعليه السلام ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً ﴾ (الإسراء:64). ومشاركته تأتي بعدم التسمية في أي أمر.(التسمية هي قول: بسم الله الرحمن الرحيم).

29- أن عداوته لبني آدم قد وصلت الى مرحلة التحدي: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾62 الإسراء

30- فالعجب كل العجب ممن يتخذ من الشيطان صديقا له: إذا فلا بد لنا من الاستعاذة منه في كل أحوالنا؛عن ا بن عباسﷺ قال: قال ﷺ لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبد ا: (مسلم ج: 2 ص: 1058).

31- ما يسمى[استحضار الأرواح] ما هو إلا استحضار الشياطين، فبعضهم يأتي بسلة فارغة ويضعون فيها ورقة وقلم ويلبسونها قميصاً ويبدءون بقراءة سورة يس أو غيرها، وإذا بالسلة تتحرك فيعرفون أن الشيطان قد حضر بها فيبدءون بسؤاله عن أشياء حاضرة وماضية؛، فيبدأ القلم بالحركة والكتابة به مجيباً على الأسئلة.

وبما أن الجن يكذبون ويصدقون في أجوبتهم، فقد يحصل المحضر للشياطين بإجابات صحيحة لدس السم في الدسم ....، وتكون الإجابة الصحيحة عبارة عن قرين ذلك المسؤول عنه قد حضر إلى هذه السلة فأجاب بما شاهده في تلك الحقبة من الزمن؛ لأن الجن أطول أعماراً من الإنس في الغالب. فيخبرون عما شاهدوه. ويظن الجالس أن هذا الكاهن قد حضر روح الميت، ولم يعرف أنه حضر الشيطان والشياطين التي كانت تعيش في عصر ذلك الميت. والأكثر كفراً أن يُسأل عن المستقبل والغيب لا يعلمه إلا الله تعالى.

بقي أن نقول أن هذا لا يجوز فعله، وليحرص المسلم على نفسه من الحرام، ومن الخوف أن يضربه الشيطان نتيجة لذلك.

32-انهم كانوا قبل بعثة النبي محمد ﷺ يسترقون السمع فحيل بينهم وبين ذلك ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً﴾ الجن:9

33- أنهم يأكلون أكلا لا نعلم طبيعته؛ لأن طبيعتهم كلها ليست تحت إدراكنا، ولكن نهينا أن نستنجي بالعظم لأنه طعامهم فعن ابن مسعود دﷺ قال قا ل رسول اللهﷺ((لا تستنجوا بالروث ولا بالعظم فإنها زاد إخوانكم من الجن)) كما في مسلم والترمذي وكذلك الفحم كما ورد في سنن أبي داود بإسناد صحيح.

34- ليس للشيطان سلطة في إغواء الناس إلا لمن يستسلم لهم ويصغي

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾إبراهيم:22

ولكي تتم المعادلة الربانية فقد جعل للإنسان قرين من الملائكة أيضا كما في مسلم ((ما منكم من أحد إلا وكل به قرينه من الجن و قرينه من الملائكة، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمر إلا بخير))، فإبليس كان من الجن ولكنه أصبح هو وذريته كلهم كفرة ما عدا ما ذكرنا، أما بقية الجن فهم قسمان مؤمن وكافر.

كما وأشارت الآية الكريمة للقرين الملك في قوله تعالى ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ (قّ:23)

والى الثاني بقوله ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾ سورة قّ:27

35- وأن العتاة والمردة يتصفدون في رمضان، ولذلك تجد أعداد الداخلين إلى المساجد يتزايدون ففي سنن البيهقي الكبرى ج: 4 ص: 303 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين مردة الجن وغلقت أبواب النار)) ورواه ابن حبان وابن خزيمة والمستدرك.

36- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا ﴾البقرة:275(راجع إن شئت كتابي خمس موبقات في علم الاقتصاد/فصل الربا هو السرطان الاقتصادي.

37- الجني يولد عاقلا: فهو مكلف من أول لحظة يولد فيها: فإن غابت المسألة عن ذهننا فلنعلم أن الراديو (المذياع) يخرج من المصنع متكلما من أول لحظة. والهاتف والتلفاز وكمرة التصوير كذلك.

آية من كتاب الله

﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ﴾ أي أن اليهود بعد أن أعياهم التحايل والمكر والخديعة والحرب والمكيدة والتأليب للقضاء على الإسلام، رغم أنهم يعلمون أنه الحق، فإنهم لجئوا أخيراً إلى السحر؛ لكي يسحروا محمد ﷺ ويصدوا عن الحق، فما كان منهم إلا أن اتبعوا ما تتلوا الشياطين على عهد ملك سليمان عليه السلام،

وهنا سارع السياق إلى التنبيه على أن سليمان نبي ورسول معصوم عما نسبه إليه السحرة والكفرة أعداء الأنبياء والمرسلين، فقال تعالى ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر﴾، فالساحر كافر بنص الآية ﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ هما فتنة؛ لأن هذا الكون كله مليء بالفتن، والفتنة هي الاختبار؛ فمن نجح فاز وإلا فلا (وارجع إلى كتب التفسير)

ولكي يكون الاختبار واضحاً ﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾ وهذا تأكيد على أن الساحر كافر ﴿ فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ وهذا من معاني الكفر إذ أن الذي يحسد الزوجين على اتفاقهما، ولا يجد ما يسكت به حسده إلا أن يلجأ إلى السحر، فهو كافر؛ لأنه لم يرض بقضاء الله وقدره ([1]) ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ فالسكين لا تذبح إلا بإذن الله، والنار لا تحرق إلا بإذن الله، كما في بحث المعجزة عند ذكر سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

وحين يتكل الساحر على سحره في تحقيق مآربه، فإنه يترك التوكل على الله، وهذا فيه اختلال في العقيدة، فنبهت الآية الكريمة لذلك ﴿ ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم﴾ ذلك لأنهم لو استفادوا المال في الدنيا، فإنهم ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴾ وهذا دليل ثالث بأن الساحر كافر ولذلك فالنتيجة هي﴿ ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾ فعلمهم مع إصرارهم على ممارستهم السحر جعلهم ممن لا يعلمون؛ لأن علمهم لم ينفعهم.

ولذلك فإن الساحر يقتل لقوله ﷺ(حد الساحر ضربه بالسيف) رواه الترمذي. وروى سفيان عن عمار الذهبي أن ساحراً كان عند الوليد بن عقبة يمشي على الحبل، ويدخل في أست الحمار ويخرج من فيه، فاشتمل جندب على السيف فقتله جندب – هذا هو جند بن كعب الأزدي وقيل البجلي – وهو الذي قال في حقه النبي ﷺ يكون في أمتي يقال له جندب يضرب ضربه بالسيف يفرق بين الحق والباطل (راجع تفسير القرطبي عند تفسيره للآية 102 من سورة البقرة المسألة الثامنة عشرة).

المعالجة بالقرآن أيضاً له أنواع:

[1](راجع إن شئت كتابي خمس مقالات من الفكر والقلب /فصل القضاء والقدر)

فقد تأتي إلى أحدهم يعالج بقراءة القرآن، فإذا بالمريض يتشنج، ويبدأ يتكلم بصوت غير صوته حتى أن الشاب قد يخرج منه صوت امرأة، ويمكن أن تبدأ المرأة تتكلم بصوت رجل خشن الصوت.

ويبدأ هذا القارئ يستجوب قائلاً للجني ما اسمك: فيقول اسمي كذا، وما هو دينك؟ فيقول بوذي أو يهودي، ومن أدخلك في هذا الرجل أو المرأة؟ فيقول: فلان ... ثم يعرض عليه الإسلام والخروج من المصاب بالمس والذهاب إلى مكة المكرمة، حيث لا يحل للكفار دخولها ... فيوافق على ذلك بعد مفاوضات شاقة في الظاهر... وفي أغلبها تكون مفاوضات متفق عليها مسبقاً... وبالفعل يشفى المريض ولا يعود تنتابه هذه الأشياء.

وأغلبهم من الكاذبين ...

والشفاء يكون للدعاية لهذا العراف، فيبدأ الناس بالتوافد عليه من كل حدب وصوب وحجز الأدوار وطول الانتظار، وبعد فترة من الزمن يبطل مفعول هذا الرجل لكن الناس تبقى مداومة على زيارته؛ ذلك لأن كل واحد يسمع الخبر يبلغ عشرة؛ وما أن يأتي العشرة حتى يجدوا أمامهم مائة وكل واحد من العشرة يبلغ عشرة ...، ومن لم يكتب له الشفاء فأنه لا يحذر الآخرين. ولذلك فإن موضوع التناصح مهم جداً لأن ((الدين النصيحة)) كما هو معلوم.

والمرعب في هذا الموضوع أن العراف يبدأ بسؤاله عمن وضع السحر لفلان، فيجيب على لسانه، فيصدقه الحاضرون. علما بأن الجن يصدق ويكذب، وهم ليسوا معصومين عن الكذب. كما مر معنا. ففي سنن البيهقي الكبرى ج: 8 ص: 136

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال (من أتى ساحرا أو كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) ...ثم كتب عمر رضي الله عنه أن اقتلوا كل ساحر وساحرة قال فقتلنا ثلاث سواحر.

والآن إلى أسئلتكم ومشاركاتكم فتفضلوا مشكورين

مشاركة 1: قصة شيخ فاضل مع طبيب عراف

أخبرني شيخ فاضل أن ابناً له أخبره بأنه على سطوح الدار أرانب. واستغرب الشيخ الفاضل هذا الكلام، فقال لابنه: ومن أين هذه الأرانب؟! فقال: مع جارنا صاحب العيون الزرقاء المشقوقة شقاً كأنها عيون قط...

وعرف ذلك العالم أن جنياً يحاول أن يصطاد ابنه ويتشكل له ويلاعبه بالأرانب. هنا ذهب إلى طبيب عام ويدَّعى علم النفس وأنه يعالج بالقرآن، وبدأ الطبيب العراف يقرأ على الصبي أمام والده. فقال الصبي هاهو قد حضر، ولكنه لا يريد أن يأتي إليك ... فعاود القراءة ولكنه بقي يرفض ...

هنا قرأ عليه فأوثقه ثم قرأ عليه فقال الصبي: هاهو يحترق، ولكن بقي فاه لم يحترق، فأكمل القراءة، فأخبر الصبيُ أنه قد اكتمل احتراقه ...

كل هذا الحوار كان يدور بين الصبي والطبيب دون تدخل والده وشفي الصبي تماماً ولم تعاوده تلك الحالة مطلقاً... ، وعندما أخبرني ذلك العالم الفاضل بهذه القصة من فمه إلى أذني مباشرة طرت لذلك فرحاً.

وفي أحد الأيام رأيت غلاماً يرتمي على الأرض... فأخبرني والده بأنه مصاب بهذه الحالة منذ زمن، وأن مراجعة الأطباء العاديين والنفسانيين لم تجده نفعاً، فأخبرته عن الطبيب (المجرّب) وذهبنا إليه فوراً وعرفنا على أنفسنا، وبأنني أنا قرابة لذلك العالم الفاضل، فرحب بنا وبعد فحص قال: بأن الغلام ليس فيه شيء ...

وأراد الغلام دخول الحمام، وإذا به يرتمي في الحمام مصروعاً، ورغم أن الشياطين تستقر في الحمامات لذا أمرنا أن نقول قبل دخولها: بسم الله اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث، إلا أن الطبيب أصر على أن حالته نفسية، وأعطاه سبعة أنواع من الحبوب... ، ولم نعلم أنها متضاربة، فإذا بها تثير بهذا الغلام الحساسية وبعد ثلاثة أيام ذهبت لزيارته وللاطمئنان عليه، فأخبروني أنه في المستشفى يكاد ينفجر من الحساسية ...

وبعد خروجه سالماً ذهب خاله به إلى امرأة تعالج من الجن فأخبرته أن أحد العرافين قد القي عليه قسَماً، وأنها لا تستطيع علاجه حتى يرتفع القسَم

وبالفعل فقد عادوا إلى الحجاب الثالث فأزاح قسمه – أو شيطانه عنه – وعالجته المرأة وتكفلت لهم بأن هذا المرض بالذات لن يعود إليه مطلقاً، وبالفعل فالغلام أصبح الآن رجلاً شأنه شأن الغلام الأول.

وبعد فترة جاء لعندي شاب مصاب من أرحامي، وذهبنا إلى الطبيب الذي قلنا عنه حين أخطأ في المرة الأولى (لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة)، وإذا به يعطيه نفس الحبوب

التي أعطاها للغلام الثاني وإذا به يصاب بنفس الأعراض، وأدخل المستشفى من الحساسية أيضاً.

ولم نعد نراجع هذا الطبيب إطلاقا وصرنا نحذر الناس منه.

وفي أحد الأيام سألني أحدهم ما رأيك بالدكتور فلان؟ فقلت له ما شأنه؟! قال رآني مضطراً لموضوع فاحزر- خمن- كم طلب مني ثمن العلاج؟ قلت له: خمسون ديناراً، قال بل أكثر، قلت له: مائة؟ قال بل ألف وخمسمائة دينار، فعرفت أن هذا الطبيب ما هو إلا عراف من نوع آخر.

...وفي أحد الأيام مررنا بمنطقة راقية ومررنا بقصر منيف، وإذا به مِلك لهذا الطبيب الذي ادعى أنه يعالج بالقرآن وأنه من الصالحين.

وحين خرج إلينا ذلك الطبيب وإذا به يسير على عصا وامرأته تسوق السيارة رغم أنه في سن الشباب؛ وإذا به مصاب بعدة أمراض ... وسببها والله أعلم، أنه كان يستغل حاجة المرضى، فيكذب عليهم، ويطلب منهم مالا يطيقون (وما ربك بظلام للعبيد﴾ (46 فصلت).

(مشاركة 2) : قصة مخدوع بالعرافين:

طلب إليّ رجل أن نذهب إلى من يعالجه فأخذته إلى أم عبد الله وعندما دخلنا دارها فإنها قد وصفت له مرضه بالتفصيل دون أن يخبرها بشيء، وخرج من عندها مسروراً وقال:

من أين لك المعرفة بهذه العرافة التي رحبت بك كثيراً...؟

قلت له: يا مسكين، ألم تخبرنا بأنها مريضة من خمس سنوات لا تقوم من الفراش؟ قال: نعم، قلت له: ألم تخبرنا بأن ابنتها مطلّقة من زوجها منذ شهرين؟ قال: بلى، قلت له: ألم تر ابنها الأهبل؟ قال: بلى، قلت له: ألم تر إلى زوجها الذي ملأت وجهه البثور؟ قال: بلى.

قلت له: ألم يقل المثل لو كان بجحا فائدة لأفاد نفسه؟!

قال: ولكنها أخبرتني بمرضي بالتفصيل، قلت له: نعم شيطانك أخبر شيطانها بذلك، فهي تتعامل مع الشياطين، فهل فهمت ذلك يا مسكين، قال: ولا الضالين آمين.

(مشاركة 3):حكايته مع عراف:

حصلت بيني وبين رجل سوء تفاهم ولم أكن أعلم أنه عراف ويتعامل مع الجن، وفي أثناء نومي شعرت وأنني مربّط، و كأن أشخاصاً يضربونني، ثم أفقت إلى حالة بين النائم واليقظان، وإذا بي أرى أقزاماً طول أحدهم حوالي شبرا ونصف أي لا يتجاوز أحدهم نصف متر، وكانت عيونهم مشقوقة شقاً، و صرت التمس أن أقرأ بكل صعوبة بسم ... الله ... الرحمن... الرحيم ... ثم آية الكرسي كلمة كلمة وإذا بهم ينهزمون مذعورين ... وبعدها اشتريت كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله، وأخذت منه أوراداً، وبدأت أقرأها على نفسي صبحاً ومساءاً.

ثم ألمت بأحد أرحامي ضائقة فصرت أقرأها مرة على نفسي ومرة على أرحامي، ثم تذكر أن كل المسلمين في ضيق وكروب وشدة فصرت أقرأها ثلاث مرات إذ (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم و من لم يصبح ويمس ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم). (المعجم الأوسط ج: 7 ص: 270/ 7473).

ولم أعد أرى تلك الشياطين إلا مرة واحدة إذ جاء إلي مارد كالشاب المتفرس ... ولكن قبل انتهائي من قراءة آية الكرسي، وإذا به يهرب من الشباك بعد أن ارتطم بالحائط، وهنا تذكرت قول الإمام علي ﷺ (ما أرى أحدا يعقل بلغه الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة، فإنها من كنز تحت العرش(تفسير ابن كثير ج: 1 ص: 342)، وشكرا

شكرا للأخ الكريم: ولذلك فقد قمت بجمع الأذكار التي في ((أوراد تقرأ صباحا ومساء للحفظ)) في آخر فصل ((العين حق)) والتي تعبت جدا وترددت على علماء أفاضل حتى جمعتها منهم ولكل منها دليله وحذفت الأدلة للاختصار.

(مشاركة 4): قصة واقعية: وأنا على اتصال مباشر مع أحداثها تماماً

كان هناك شقيقتان متزوجتان من أخوين، وكانتا دائمتي التنازع لأتفه الأسباب، وكان لهن أخ عالم فاضل يعتب عليهن كثيراً ويلومهن أشد اللوم على هذا التنازع الذي لا مبرر له. وفي أحد الأيام جاء لزيارتهن فوجدهن على أشد العداء، رغم أنهن صالحتين ... فقال لهما سأذهب إلى الحجاب الفلاني، فإن وجدت لكن سحراً أخرجناه، وإن لم أجد لكن سحراً فالويل ثم الويل لكن ...

وذهب مسافة طويلة حتى وصل إلى ذلك الشيخ، وأعطاه أسمهن، وبعد قيام الحجاب باستحضار الجن أخبر بأن لهن سحراً، وبعد مضي بعض الوقت من القراءة، وإذا بشيء يقع بين يديه، ففتحه وإذا به سحر، فأمره بأن يضعه في الماء طول الليل، وأن يقوم في الصباح بتفريق الماء على مفترق طرق، وكنا في شك مريب من هذا العمل العجيب، ولكن الذي حصل عند فتح السحر، أن وجدنا اسم الأختين واسم أمهما وهذا لا غرابة فيه، ولكن أشد الغرابة أن نجد أن الشقيق الثاني موجود اسمه واسم أمه وأنه مسحور أيضاً بحيث يبغض زوجته حتى الطلاق ... وبالفعل فقد حصل الطلاق منذ 8 سنين ... بعدما كان يحبها حباً شديداً، فعرفنا سبب البغض والطلاق بعد الحب والوفاق والاتفاق وصدق الله العظيم ﴿ فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه﴾(102 البقرة).

ثم بعد فترة من الزمن دارت الدائرة على الشقيق الأول فسحر سحراً ألهاه عن دراسته وزوجته، وكل شؤونه بعدما كان يدرس ويدرّس ويخطب الجمعة ويؤم الناس، و بعدما كان قدوة ومثلاً طيباً للآخرين ...

ويسر الله له ابن عمه فذهب إلى عجوز صالحة أخرجت له السحر، وعندما فتحه وجد أحد جواربه قد اخذ وعمل فيه السحر، وشكرا.

شكرا للأخ الكريم: وهذا ليس من باب الإخبار عن الغيب بل هو من الإخبار عما وقع أمام غيرك، وكما قال العالم الشهم المرحوم محمد متولي شعراوي أن ما غاب عنك لم يغب عن غيرك(راجع إن شئت كتابي 5 افتراءات على أعلى المقامات/ فصل إدعاء علم الغيب)

أبعد كل هذا، ألست معي في أن لا تنام إلا على ذكر وأن لا تستيقظ إلى على ورد؟ أو لست معي في أنه يجب أن نجنب بيوتنا الصور والتلفاز حتى إذا دخلت ملائكة الرحمة لمساعدتنا لم تهرب من معاصينا.

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) (الرعد:11).

فالملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا امرأة كاشفة الرأس.

ولقد استنجد بي أحدهم؛ لأن ابنته قد أصابها مس وفي أحد الأيام زرته، فوجدت بيته مليء بالصور بل، وتمثال لحية عدا عن التلفاز، فكيف لملائكة الرحمة أن تساعده في طرد الشياطين؟!.

مشاركة (5) تفضل مشكورا:

ذكر القرطبي–رحمه الله تعالى– في تفسيره للآية 102 من سورة البقرة المسألة الثالثة عشرة: واختلفوا هل يسئل الساحر حل السحر عن المسحور، فأجازه سعيد بن المسيب على ما ذكره البخاري، وإليه مال المزني وكرهه الحسن البصري، وقال الشافعي –رحمه الله(لا بأس بالنشرة، أي هو ضرب من الرقية والعلاج) .

قال ابن بطال: في كتاب وهب بن منبه: أنه يأخذ سبع ورقات سدر أخضر فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء ويقرأ عليه آية الكرسي، ثم يحسوا منه ثلاث حسوات، ويغتسل، فإنه يذهب عنه كل ما به، إن شاء الله تعالى، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله. (وهذا هو معنى النشرة والله أعلم) وتكرر حسب الحاجة.

س1–ما هي أنواع السحر؟

ج1: للسحر أنواع كثيرة يجب أن نبينها ونعرف الفرق الواضح بينها:

1–سحر الأعين: بحيث يظهر أمام الناس أن العصا حية أو المحرمة عصفوراً، وهذا ناتج عن سحر الأعين والتخيل على الناس ... (سحروا أعين الناس واسترهبوهم (116 الأعراف) وهذا ما يستعمله بعض من يلعبون في الحدائق العامة وعلى الأرصفة مقابل فلوس قليلة. (وهذا بعكس المعجزة تماما كما سنتحدث عن ذلك في الفصل القادم بإذن الله تعالى)

وللتقريب نقول: إن العيون قد يلتبس عليها الأمر؛ فها هو الراكب في السيارة أو الباخرة يرى الجبال تتحرك حوله ... والحقيقة أنه مع مركبته هما اللذان يتحركان ... وكمن يرى السراب فيظنه ماءاً.

2–سحر الإفساد والتفرقة: وهو عمل أو كتابه يقصد بها الساحر المساعدة على الإفساد ممن يطلب منه ذلك ... كان يعقد الرجل عن امرأته ... أو يوقع بينهما التشاحن الشديد المؤدي إلى الطلاق... أو جعل البيت جحيماً لا يطاق أو أن يحب الرجل امرأته ويكره أباه وأمه ... الخ.

ويكون العمل باستعمال أشياء المسحور من شعر وأظافر وثياب، وقد أمر الشارع الكريم بدفن بقايا بني آدم إكراما له لقوله ﷻ ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ (70 الإسراء)، ولئلا يعبث بها السحرة أيضاً لقوله (ﷺ).((ادفنوا دماءكم وأشعاركم وأظفاركم لا تلعب بها السحرة)) الفردوس بمأثور الخطاب ج:1ص:102 336 عن جابر(رضي الله عنه)

3- سحر الخبل والجنون: وهذا من النوع الثاني لكن أفردناه لكون بعض المجانين يطلبون العلاج بالقرآن قبل الفحص عند الطبيب... مع العلم أن الجنون له ثلاث حالات:

أ-جنون أصلي مكتمل سببه العته ونقص أصل الدماغ وهذا لا علاج له إلا بمعجزة أو كرامة.

ب -وجنون مرض ناتج عن مكروب أو تناول بعض الأطعمة وهذا يعالج بالأدوية الطبية نعم قد يعالج بالرقية كما هو حال اللديغ القرطبي ج: 2 ص: 48

ج- جنون السحر والتسلط من الجان وهذا يعالج بالرقية أو فك السحر فقط ولا دخل للطب فيه إطلاقا...

ولعدم التمييز بين هذه الحالات الثلاث تجد الناس مختلفون ... ومتحيرون والله تعالى يقول: (وإذا قلتم فاعدلوا)(152الانعام) ويقول سبحانه (وأتوا البيوت من أبوابها (189البقرة.)

فجنون العته لا علاج له ... وجنون المرض عند الأطباء... وجنون السحر والتسلط بالرقية... فهذه أقرب الأقوال وأعدلها ... مع اعتقاد الجازم بأن النافع هو الله تعالى وحده.

أما الحالات النفسية فهي أمر مختلف تماما عن كل هذا ... ويجب أن لا نخلط بينه وبين الجنون...

4-سحر خفة اليد والشعوذة: كأن تسلط الأضواء على يد فيهتم الناس بها؛ بينما تكون اليد الأخرى هي التي فيها المخبأ والمفاجآت.

أوكأن توضع نصف طاولة أمام مرآة فتظهر الطاولة بمساعدة المرآة لها أربعة أرجل، وخلف المرآة رجل مطل برأسه من حفرة، فيظهر وكأنه رجل مقطوع الرأس... فإذا وضع حول رأسه ماء بطيخ أحمر ظن المتفرجون أن إنسانا مقطوع الرأس يتكلم... ويجيب على الأسئلة بينما هو مشعوذ مختبئ خلفهما ...

وقد يرتفع نائم على ظهره قدر شبراً أو ذراع أو متر وما ذاك إلا بأن يوضع تحته عدة ثقوب نافثة للهواء فيرتفع بسببها ... الخ.

ونلفت هنا إلى قول الشافعي- رحمه الله- إذا رأيتم الرجل يطير في الهواء، ويمشي على الماء فلا تغتروا به، حتى تعرضوا أعماله على كتاب الله وسنة رسوله، فإن وافقها فهو ولي، وإلا فإنما هو شيطان يحمله شيطان.

5- سحر الإخبار عن مغيبات: جاء شخص إلى منطقة ما وصار يخبر عن اسم هذا وعدد أخوان ذاك وما هو اسم أم فلان من الحاضرين ... وجاء العالم إلى ذاك المكان فأمسكه بيده وأدخله غرفة وأمره أن يخلع جميع ملابسه، وإذا به قد وضع سورة يس تحت قدمه.

نعم أنه باع آخرته مقابل دريهمات يأخذها من الناس ... باع قرآنه ودينه واشترى جهنم لكي يدعي بعلم الغيب... (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ... ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)

ولذلك فإنك تذهب إلى بعض الكهان الذين يسمون أنفسهم مشايخ، أو يسميهم الجهلاء كذلك، وهم من المشيخة براء... إنهم خبثاء ولكنهم يتسمون باسم علماءنا الأفاضل(مشايخ) وقد يتزينون بزيهم والدين منهم براء، وإذا بهذا الكاهن يقول لأحد القادمين إليه:أنت جنب وأنا لا أعالجك ويقول: للآخر: أنت في الطريق سببت علي فلماذا تأتي لعندي؟!

ويظن هؤلاء الحمقى أن الرجل يعلم الغيب، فيزدادون به فتنه وله طاعة؛ ويدفعون له ما يشاء من أموال... ويذهبون إلى الآخرين يخبرونهم عن" كرامات ذلك الولي" وما هي إلا خزعبلات كاهن ... مرتبط بالجن يخبرونه بواسطة القرين.

س3--كيف يرتبط الجني بالإنسي؟

وللجواب نتلوا قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف:36 (فالجني يتسلط على الإنسي بطرق:

أولاــ أن يؤذي الإنسي الجني (حديث الشاب في معركة الخندق والذي قتل حية فإذا بها من الجن). صحيح مسلم ج: 4/1756)فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريضة. فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا

امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيرة. فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني. فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش. فأهوى إليها بالرمح فأنظمها به، ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتا: الحية أم الفتى.

قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا:ادع الله يحييه لنا، فقال: استغفروا لصاحبكم. ثم قال إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان)).

وكذلك إلقاء الماء على الأرض بدون تسمية – كما يقال-... الخ.

والوقاية لا بد منها: كفوا صبيانكم عند الغروب فإن الشياطين تنتشر؛ لحديث البخاري في الأدب المفرد ج: 1 ص: 422 رقم 1231 قالﷺ ((كفوا صبيانكم حتى تذهب فحمة أو فورة العشاء ساعة تهب الشياطين)).

ثانيا: أن يعشق الجني الإنسي: ولكن لا يمكن أن يدخل إليه إلا بسبب خلل في الإنسان كأن يكون تاركاً للصلاة أو جالساً مجالس اللهو... أو بيته ملئ بالصور أو لا يذكر الله تعالى إلا قليلا.

ثالثا: في حالات العوارض النفسية: من شدة فرح أو شدة حزن أو شدة الغضب أو تأثر بفلم في التلفاز (المفسديون) أو (عما عيون)؛ لأن من مكر الشيطان (إذا غضب ابن آدم لعبنا به كما يلعب الأطفال بالكرة). كما في فيض القدير ج: 2 ص: 180 قال: قال الغزالي-رحمه الله- قال بعض الأنبياء لإبليس بأي شيء تغلب ابن آدم قال: آخذه عند الغضب وعند الهوى، وظهر إبليس لراهب فقال له: أي أخلاق بني آدم أعون لك؟ قال:الحدة فإذا كان العبد حديدا قلبناه كما الكرة؛ فإذا وجد أحدكم في نفسه شيئا من ذلك (يعني من بوادر الغضب) فالأرض الأرض أي فليضطجع،

ويشهد له قول النبيﷺعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني. قال: لا تغضب، فردد مرارا قال: لا تغضب (صحيح البخاري ج: 5 ص: 2267)

رابعاً:عند دخول الخلاء: فعن زيد بن أرقم رضي الله عنهقال:قال (ﷺ) ((إن هذه الحشوش محتضرة-أي أن المراحيض يحظرها الشياطين يترصدون بابن آدم للأذى- فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل:أعوذ بالله من الخبث والخبائث)) (رواه أبو داوود وابن ماجة بإسناد صحيح)

س4:- هل يجوز الاستغناء بالرقية عن الذهاب إلى الطبيب؟

ج4- يروى أن سيدنا عمر(ﷺ) قد رأى غنما مريضة فسأل صاحبها بما يعالجها، فقال عندنا عجوز تدعو لها فقال: اجعل مع دعائها شيئاً من القطران وقال (ﷺ) ((عليكم بالشفائين العسل والقرآن)) (المستدرك222/4).

ولقد أتت امرأة فأيقظتنا في الليل ترجو والدي -رحمه الله أن يقرأ على ابنها الذي سقته من كاس مكشوف مخالفة بذلك السنة، وبعد قليل صار يتلوى ويخرج من فمه الزبد، فأخبروها بأن عليها أن تذهب إلى المستشفى فوراً... ولكنها لم تفعل حتى فارق الحياة ... فهذا إنما هو جهل فوق جهل ... ؛لأن الله تعالى قد تعبدنا بالأسباب ...(راجع أن شئت كتابي إسعافات أولية في الصيدلية النبوية)

س6: كيف يسمح الله تعالى للساحر بأن يفسد بين المرأة وزوجها؟

ج 6: أولا: هذا الكون كله موجود لكي نستعمله أما بالخير أو بالشر ...لكي يتحقق الابتلاء أي الامتحان ويعرف المطيع من العاصي، فكما يمكن للإنسان أن يسقي بالماء عطشاناً فينقذه من الموت ... يمكن بالماء أن نغرق طفلاً آخر...

وكما يمكن بالسلاح أن نجاهد في سبيل الله تعالى ... يمكن أن نستعمله بالأعراس لإزعاج الناس وإزهاق أرواحهم ...

والعنب يمكن أن نأكله طيباً ويمكن أن يوضع في أناء حتى يفسد وينتن فيشرب فيذهب العقول ... كما يمكن أن يعالج الخمر حتى يصبح خلاً مباركاً ...((نعم الإدام الخل.)) شعب الايمان101/5.

ثانياً: إن الحياة عبارة عن يومين يوم أول وهو الدنيا ويوم آخر وهو القيامة ثم إلى جنة أو نار... فمن عاش في الدنيا يكذب على الناس ويحسدهم، ثم لا يجد بداً لكي يظلم الآخرين من الكفر والكبر والسحر.. فإنه يكون في الآخرة من الخاسرين ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق﴾ (102 البقرة) وأما المجني عليه الصابر (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)(10الزمر)

ثالثاً:أن من فوائد المرض أن يدلنا على البحث عن الدواء ((ما خلق الله داء إلا جعل له دواء)) ... ومن فوائد خلق السحر والسحرة أن نلتجئ إلى الله تعالى بالدعاء والذكر و

قراءة القرآن... فنختار لأنفسنا أوراداً من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ مما يجعلنا دائمي الصلة بالله ﷻ.

س 7:هل هناك أنواع أخرى من السحر؟

ج7:نعم هناك نوعان:

الأول: الكلام الطيب الذي يجعل الرجل الغاضب من جاره أو صديقه يرضى عنه بواسطة هذه المساعي الحميدة، وهناك سحر ضار من كلام النمامين الذي يوغر الصدور، ومن سحر الكلام الشعر أيضاً قال (ﷺ)((إن من البيان لسحر)) أخرجه مالك (راجع تفسير القرطبي في تفسير سورة البقرة 103)

وروى عن عبد الله بن بشر المازني أن رسول الله ﷺ قال: ((اتقوا الدنيا فو الذي نفسي بيده إنها لأسحر من هاروت وماروت))

وكذلك عندما يكون خطيب مفوه يدافع عن الإسلام بكلام حق مرتب تعب في تحضيره وإعداده، لا كبعض الخطباء الذين يتفاخرون بأنهم قد صعدوا المنبر ولم يعرفوا عنوان الخطبة بعد ...

والثاني: من السحر أن يتزين الرجل لامرأته وأن تتزين المرأة لزوجها بالرائحة الطيبة واللباس الجميل ... والكلام الطيب... والسكوت عن المجادلة، وإغضاء الطرف عن العيوب.. لا أن تتجمل المرأة لجاراتها ولسوقها..، فإذا دخلت بيتها كانت " ظغثاً على أبا له"، وكذلك بالنسبة للرجل ... (تزينوا لنسائكم كما تحبون أن يتزين لكم).

3-الخداع البصري: ومن جملة ما يوهم على الإنسان الحقيقة الخداع البصري، وهو في أيامنا هذه كثيرة خاصة بالأفلام السينمائية أو التلفزيونية أو الفيديو أو الجرائد والحاسوب (الكمبيوتر)، فيقوم الممثل بتمثيل فلم عن ساحرة، تصغِّر إنسانا مثلاً وتضعه في سلة وتربط عليه ... وفي الحقيقة إنما هو خداع بصري.

أو يصورون رجلاً يصعد بقفزة واحد إلى الطابق الرابع... أو ينزل من مكان عالٍ إلى الأرض ويقولون عنه إنه التصوير البطيء.

وقد يقوم مصور بتصوير شارع بدون الممثلين ثم يقوم الممثل بالمشي في الاستديو، ويقوم المخرج بمزج الشريطين فيخيل للناظر أن الممثل كان يسير في هذا الشارع علماً أن الممثل قد يكون لم يدخل هذا الشارع إطلاقا...

قصة: كان هناك زعيم رعديد ظالم متجبر لا يستطيع المشي بين شعبه ... فقام تلفزيون ذلك الزعيم بمثل هذا المزج، فشاهده الناس على شاشة التلفزيون، وكأنه يسير بين شعبه بلا خوف ولا وجل ... ولا حرس ولا حماية ... وهذا كما قلنا نوع من أنواع الخداع البصري ...

وقد تقوم الشرطة الظالمة في بعض البلدان بتصوير شخص ما وتصوير أسلحة رشاشة وقنابل يدوية بجانبه، ويكتب تحتها هذه الأسلحة ضبطت في حوزة هذا الإنسان ... ويظن مطالعو الصحف [الأذكياء] بأنهم شاهدوا "الحقيقة الساطعة" بأن فلان في الحقيقة هو مجرم والحقيقة من هذا براء.

ويمكن أن يضاف إلى هذا الخداع الصوتي بأن يؤخذ كلام إنسان مع امرأته ثم يحذف كلام امرأته ... ويوشى بعد ذلك بكلام امرأة لعوب، فيسجل الكلام بما يعرف بالدبلجة، ويظن المستمع الكريم أن فلاناً ما هو إلا معاكس غواني ... فتتشوه بذلك الصورة لديه ...

ولذلك فإن من الأساليب الخبيثة نقل كلام المؤلفين وتحريفه أو قصه أو وصله في أماكن منتقاة بحيث يعطي معنى مغاير لما يقصده الكاتب الأصيل، وهذا نوع من " الخيانة العلمية" التي لا تجوز.و كما قيل لإبليس ماذا تحفظ من القرآن قال:(فويل للمصلين)وسكت .... فهذا مثال واضح للتحريف كما أسلفنا.

مشاركة(5):تفضل مشكوراً:

إن يهود المدينة كانوا قد تركوا الشام التي هي شامة الدنيا وذهبوا إلى المدينة التي كانت تسمى يثرب أي من التثريب هو التعب والمشقة والعناء والتي سميت بعد مجيء المصطفى ﷺ إليها بالمدينة المنورة، والتي كانت في مائها الحمى فنقلها الله ببركة دعاء النبي (إلى الجحفة)

كل هذا الانتقال من اليهود كان لكي ينتظروا نبي آخر الزمان...

و لكن عندما جاءهم محمد (ﷺ)أنكروه رغم أن كل دلائل النبوة الموجودة لديهم في التوراة قد انطبقت على محمد ﷺ ولكنهم عادوه فقط لأنه عربي.. أي لم يكن إسرائيليا ... وعندما عجزوا عن مقارعته بالحجج ولا مقابلته في ساحة الوغى، فإنهم لجوا بخستهم إلى السحر ... فسحروا النبي (ﷺ) في مشط ومشاطة، ووضعوها في بئر، ولشدة قوة هذا

السحر فإن ماء البئر بأكملها قد أنتنت.. فعافاه الله تعالى وأمره بإخراج ذلك السحر وإبطاله ... وأمره بالمعوذتين.

وهذا معنى قوله تعالى (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) بعد قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ) (البقرة:101) وشكرا.

شكراً للأخ الفاضل ... نعم لقد سحر النبي ﷺ كما ورد في الصحيح بحيث كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله ... ولكن ذلك لم يؤثر على الرسالة بإجماع المسلمين ... فلم يحدث في تلك الآونة – على قصرها – أي خلل بالنسبة للوحي أو الرسالة، أو تبليغ الأحكام للناس... وهذا نوع من المرض ...

والمرض جائز في حق الرسل عليهم السلام لأنهم بشر، بشرط أن لا يكون المرض منفراً ... أو مؤثراً على تبليغ الرسالة ... وشكراً.

مشاركة (5): تدل الآيات الكريمات على أن القرآن يدافع عن كل الأنبياء عليهم السلام ... بينما الآخرون يحبون نبياً ويحتقرون آخر ...

فالقرآن جاء ينفي التهم عن رسول الله تعالى سليمان عليه السلام ويردها إلى المستحقين لها ... روى القرطبي في المسألة الأولى من تفسيره لآية 102 من سورة البقرة قوله: (وقال محمد بن إسحاق: لما ذكر رسول الله (ﷺ) سليمان في المرسلين قال بعض أحبارهم: يزعم محمد أن ابن داود كان نبياً، والله ما كان إلا ساحرا، فأنزل الله عز وجل (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) أي ألقت إلى بني آدم أن ما فعله سليمان من ركوب البحر وتسخير الطير والشياطين كان سحراً ... وشكراً

نعم فالسحر لا يمكن تصويره إلا على حقيقته ... ولا يمكن أن يحول الأشياء، ولو كان ذلك كذلك لكان السحرة من أغنى الناس... أما البناء الذي بناه سيدنا رسول الله سليمان، فإنه بقي حتى بعد موته بمئات السنين ... ولو كان سحراً لذهب فوراً ...

مشاركة(6): نهاية ساحر:

كان عندنا شخص في قريتنا لديه كتب سحر وطلاسم فقال لرجل بجانبه... إنني أستطيع أن أجعل تلك المرأة ترفع ثوبها إلى الأعلى ... فقال له صاحبه ويلك ... كيف ترفع المرأة

ثوبها في الطريق... وهنا بدأ الساحر يهذرم، فما كان من المرأة إلا أن صارت ترفع ثوبها رويداً رويداً.

هنا أطبق صاحبه الكتاب في وجهه، ثم قيل للمرأة ما بالك؟! فقالت رأيت: وكأني أمشي في الماء والماء يرتفع رويداً رويداً فصرت أرفع ثوبي لئلا يبتل بالماء.

وبعد سنين من الإفساد توفي وهو مسود الوجه، لم ينطق بالشهادة، ثم جاء ابنه من بعده فأحرق كتبه، والتزم بالصلاة والصيام والتوبة الكاملة مصداق قوله تعالى ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيّ﴾ (19 الروم).

شكراً للأخ الكريم لكن لو سألنا أنفسنا ما الذي سحر نساء المسلمين حتى خرجن في الشوارع كاسيات عاريات؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ...هل هو الانبهار بصناعات الغرب التي ولدت حربين عالميتين مع تلوث وايدز وأمراض أم ماذا ... الله المستعان.

مشاركة (7): تفضل مشكورا:

رجل أراد أن يتزوج بأخرى باتفاق مع زوجته الأولى كونها لا تنجب، ولكنه لم يجز عليها ... وأمضى كل إجازة الزواج وهو يبحث عند الكهان والعرافين؛ ثم أخذ إجازات وخرج خارج البلاد بحيث لم يترك أحداً سمع به إلا وذهب إليه ولكن رباطه لم يحل.

وبعد سنتين حاول تزويج ابن أخيه على نفقته ولكن الآخر ربط أيضاً، فذهب هذا الرجل وطاف من جديد على الذين كان يعرفهم، وعلى الذين لم يكن يعرفهم في الماضي... ولكن الأمر لم يحل إطلاقاً، وكان مصير الثانية الطلاق كالأولى، وهذا يدل على أن كل الذين ذهب إليهم كانوا دجالين وكذبة وهاذ ا ما حصل في بلدنا وشكراً.

شكراً للأخ الكريم ... وهذا يدل من باب أولى على أن الشافي هو الله تعالى وحده ... بحيث لا يوجد شفاء إلا بقدر الله تعالى ... كما أن الساحر لا يمكن أن يضر إلا بإذن الله تعالى ...

إذاً لا بد لنا من أن نلجأ إلى الله تعالى في كل أحوالنا بالتضرع والدعاء؛ فإن أعطانا شكرنا، وإن منعنا صبرنا ... وهذا هو حال العبد مع السيد، فكيف لا يكون ذلك حالنا نحن العبيد مع رب الأرباب سبحانه.

مشاركة (8) تفضل مشكورا:<u>جزاء الشيطان لمن دافع عنه</u>

كان بعض الناس شديد الدفاع عن الشيطان؛ وفي أحد الأيام زاره الشيطان في المنام وقال له:أريد أن أكافئك عن دفاعك المستميت عني؛ فاصطحبه إلى بئر مملوء بالذهب وقال له: اجمع قدر ما تستطيع، وبعد أن جمع أقصى استطاعته قال له الشيطان: هيا نخرج من البئر، ولكن كيف نفعل حتى لا يرى أحد بقية الذهب؛ لذلك أرى أن تتغوط على البقية، وصار المسكين يشد على نفسه بكل ما أوتي من قوة، وكان يظن أنه يغطي الذهب، ولكنه كان في الحقيقة يغطي الفراش، فلما استفاق كان الفراش كله مملوء بالذهب، لا عفوا كان مملوءا بالغائط. وهذا جزاء الشيطان لمن يدافع عنه و شكرا.

شكرا للأخ الكريم فهناك من يضع الحق كله على الشيطان وينسى أنه مسؤول عن أعماله، وهناك قلة ممن يدافع عن إبليس ويقول الشيطان هو الآدمي؛ ولكن الله تعالى يقول ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾ (الأنعام:152) فالصحيح أن هناك شياطين من الجن، وهناك شياطين من الأنس أيضا مصداق قوله تعالى ﴿شَيَاطِينَ الْأِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورا﴾ (الأنعام: 112).

ويا أخي الكريم ... أرجع إلى فصل(العين حق) لتقرأ آيات الوقاية وآيات العلاج... وأساس الأمر هو التوجه إلى الله تعالى بقلب خالص متذلل خاشع شاكر صابر؛ لكي يقبل الله تعالى الدعاء، ويمن بمحض كرمه بالشفاء... والله يحكم لا معقب لحكمه...

مشاركة(9): الإمام النووي رحمه الله يحل إشكالين:

حين قام بعض الناس بالطعن على حجة الإسلام الغزالي -ﷺ في كتابه أحياء علوم الدين ... قام الإمام النووي بتذكير الناس بآداب الإسلام من الكتاب والسنة مباشرة بكتابه رياض الصالحين الذي لا يكاد يخلو منه بيت مسلم.

وحين رأى الإمام النووي -رحمه الله تعالى- أن الناس انكبت على الكهنة والعرافين والسحرة والمشعوذين لحل مشاكلهم أحب رحمه الله أن يذكرهم بالأوراد التي يجب أن تقال في كل مجال فألف لهم كتاب الأذكار، وخصص فصلاً مطولاً للأمور العارضات فجزاه الله خير الجزاء؛وبذلك فقد أنقذ الناس من الوقوع في المحذور: قال ﷺ من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) (مسلم ج: 4 ص: 1751).

ونحن إنما ذكرنا الآيات مرتبة على ثلاثة أجزاء جزء للحفظ وآخر لقهر العدو وثالث لثبات اليقين والإيمان، فمن كان ذكياً فليقرأها على نفسه صباحاً ومساءاً، ومن كان حاذقاً

فليقرأها مرة ثانية على نفسه وخاصته، ومن كان عبقرياً فليقرأها ثالثة على أمة سيدنا محمد ﷺ تلك الأمة التي هي بحاجة إلى الدعاء أكثر من حاجة الرضيع إلى حليب أمه ...

وذكرنا أوراد وأدعية يقرأها من كان على غير طهارة كالحائض والنفساء ﴿ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً﴾ (النساء: 84)

تفسير القرطبي ج: 1 ص: 152 وروى مسلم عن أبي أمامه الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة).أي السحرة.

س6: ألم يكن باستطاعة الإسلام أن لا يعلق على موضوع الجن ويعفي أتباعه من الإيمان بشيء لا يروه.

ج6: لقد كان بوسع الإسلام لأجل تلافي الصدام بالناس أن لا يتعرض للموضوع إطلاقا، ولكن الإسلام يفضل أن يفهم أتباعه الحق ولو كان مرا؛ لكي لا يقع أتباعه في الحرج في أي وقت أو مكان.

فلو جاءك في الليل شيطان وبدا يداعبك ويلا عبك أو يملي عليك شروطا أو يستدرجك إلى مصا ئد، أو يضرب ابنك أو يروي لك أباطيل على أنها حقائق؛ فهل الأفضل عندئذ أن تجد الحل لكل هذه المشاكل، أم تأتي إلى الشيخ تسأله فيقول لك لا أدري ! أو يظنك مجنون أو يظن أنك كاذب. أو تبدأ بالتكلم عن الضلالات التي لبسها عليك الشيطان بينما تظن أنها هي الحق؟ أم هل الأفضل أن تذهب إلى العرافين ليبتزوا أموالك ويضحكوا عليك وهم يظهرون لك النصح والاحترام؟

(في كتابي خمس افتراءات على أعلى المقامات: بعض تفصيل للموضوع)